

**أنواع المكتبات وأهميتها**



**عمل الطالب/**

**المكتبة**

المكتبة هي مجموعةٌ منظمةٌ من مصادر المعرفة تكون متاحةً لمجتمع معرّف من أجل البحث والاطلاع والاستعارة.

في المدلول الأوسع غالبا ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق فتضم الآن معها عددا كبيرا أو قليلاً من المواد الورقية الأخرى كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها وكذلك الخرائط والأطالس والرسمات الهندسية، كما أنها قد تضم أيضاً المخطوطات التراثية القديمة والمراسلات والمذكرات الحديثة وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة. المكتبة هي تجميع لمصادر وخدمات المعلومات, منظمة للاستعمال ويتم رعايتها من قبل هيئة سياسية، مؤسسة أو أشخاص.بالمعنى التقليدي المكتبة هي ،تعني مجموعة من الكتب. هذه المجموعة والخدمات يستخدمها الأناس الذي لا يريدون أو يستطيعون شراء مجموعة موسعة لأنفسهم، الذين يحتاجون إلى مواد لا يعقل وجودها عند أحد, أو الذين يحتاجون إلى معاونة محترفة في بحثهم. مع استخدام مواد فير الكتب للتخزين, أصبحت المكتبات مكان مستأمن ومنطقة للوصول للخرائط، المطبوعات أو الوثائق الأخرى والأعمال الفنية على مواد التخزين المختلفة كالميكروفيلم، الكاسيت، الأقراص المضغوطة وشرائط الفيديو والد ف د وتوفر تسهيلات عامة للوصول للأجهزة الحاسب والدخول الي الإنترنت. أي ان المكتبات الحديثة يتم تعريفها كأماكن مفتوحة للوصول إلى المعلومة بأشكالها المختلفة ومصادرها المتعددة. بالإضافة لتقديم المواد، إنها تقدم خدمة المختصين في مجال تنظيم والبحث عن المعلومات ويحللوا المعلومة وهم أمناء المكتبة. في الآونة الأخيرة، المكتبات أصبحت تتعدى حوائط المبنى بان تحتوي على مواد يمكن تحصيلها إلكترونيا، أو تزيد خدمات مساعد الأمناء في البحث وتحليل الكم الهائل من المعلومات بطرق رقمية متعددة. مصطلح (مكتبة) أصبح له معنى أخر (مجموعة من المواد النافعة للاستعمال العام).

**المكتبات على الشبكة العالمية**

منذ بدأت الإنترنت سعى الخبراء لوضع مكتبات إلكترونية لتسهيل الوصول إلى المعلومات ونشرها ؛ والإنترنت في حقيقتها مكتبة ضخمة.

هنالك مئات الآلاف من المكتبات التي تذكر على الإنترنت، أو لها صفحات معرفة عنها، وتصنف المكتبات حسب العنوان أو حقل التخصص (مكتبات حقوقية، مكتبات طبية، مكتبات صور

**أنواع المكتبات على الشبكة**

ويجب التفريق بين أنواع المكتبات التي تذكر على الشبكة العالمية فمنها :

مكتبات لها صفحة عرض دعائية أو تعريفية فقط ؛ فلا يمكن بحث محتواها أو الحصول على كتاب ورقي أو إلكتروني منها.

مكتبات شبه تقليدية تتعامل مع روادها على الشبكة ؛ فتعرض فهرسها وترسل الكتاب الورقي، وغالباً ما توفر مثل هذه الخدمة الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، وكذلك بعض المكتبات العامة.

مكتبات رقمية - أو إلكترونية - حقيقية ؛ يمكن البحث ضمنها وتحميل المعلومات مباشرة إلى حاسب المتصفح إما كصفحة ويب، أو كنص مجرد، أو ملف ورد، أو ملف أكروبات PDF (ويمتاز الملف النصي بصغر حجمه وبالتالي سرعة تحميله، فيما يمتاز ملف الأكروبات بأناقته وإمكان ضبط محتواه بأكثر من اعتبار).

**فائدة استعمال المكتبات المتوفرة على الشبكة في التعليم :**

إن مهارات البحث ومعرفة استعمال المكتبة الورقية التقليدية والمكتبة الموجودة على الإنترنت (والإنترنت نفسها في حقيقة الأمر) مهارات متشابهة، وهي ضرورية في ممارسة التعليم في كل المجالات والمناهج التعليمية. والتدرب على استعمال آلاف المكتبات على الشبكة العالمية ينمي مهارات أساسية كالبحث والأرشفة والمهارة اللغوية والتحليل والتقييم.

**شروط استعمال المكتبات الإلكترونية :**

تتطلب بعض المكتبات رسوماً للاشتراك، وبعضها الآخر مجرد التسجيل، أو قد لا تطلب أي شرط.

فمكتبات الانتساب قد تطلب رسماً سنوياً، أو عضوية في إحدى الجامعات أو المؤسسات التعليمية.

أما المكتبات المجانية فلا تطلب أية شروط للاستخدام ؛ وعادةً ما تنشر ما ليس له حقوق استخدام كما في مشروع غوتنبرغGutenberg Project وهو مشروع مكتبة مفتوحة تضم الكثير من الكتب التي انتهت براءة اختراعها. [ويوجد بعض المكتبات أو المنتديات التي تنشر مواداً وكتباً دون مراعاة للحقوق].

**الحاجة إلى موقف إيجابي**

من الممكن أن تساهم المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية بزيادة الثروة من المعلومات المتوفرة باللغة العربية على الشبكة العالمية وذلك عبر مشاريع تشجع الطلاب الأفراد ومجموعات حلقات البحث.على ترجمة ما هو متوفر من النصوص الهامة إلى اللغة العربية لوضعها في المواقع التي تعتمد العربية أو لإنشاء نواة مكتبات تعليمية (فرغم اعتماد اللغة العربية عالمياً نجد معظم النصوص الدولية - ومنها نصوص منظمة الصحة العالمية وغيرها - لا يتوفر منها إلا جزء يسير باللغة العربية) ومن الممكن مثلاُ وضع وظائف تعليمية تهدف إلى زيادة القسم العربي في موسوعة ويكيبيديا المجانية مثلاً، أو تشجيع الطلاب لإنشاء مواقع مبسطة تحوي معلومات مفيدة.

**أشهر المكتبات الإسلامية**

**خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد دار الحكمة أو بيت الحكمة:-**

**تاريخ الإنشاء ومن أنشأها:**

لم تذكر المصادر تاريخ محدد تم فيه إنشاء مكتبة بغداد وإن كان يُنسب إنشاءها إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد المتوفَّى سنة (193 هـ)،

**نبذة عن الخزانة:**

شهد تطور الحركة الفكرية والثقافية في العصر العباسي ميلاد دور الحكمة التي كانت تعتبر مظهر لما وصل إليه الرقي الفكري، كما أن اسمها يعكس مدى الاحترام الشديد للعلم باعتباره مفتاح الحكمة، ويمكن القول مما يورده المؤرخون عن دور الحكمة: إنها كانت مركزا علميا للبحث والدراسة؛ ولذا نجد بعض الكتابات تطلق عليها اسم الجامعة ولها من الجامعة وظيفة البحث والدراسة، فمدرسة الإسكندرية التي كانت الحاضرة الثقافية والفكرية للعصر الهليني بعد أثينا؛ وجمعت لها الكتب المؤلفة والمترجمة كما كانت مركزا للترجمة والنقل، وكان لها مدير يشرف على شئونها يسميه المؤرخون العرب صاحب بيت الحكمة ... وتوسع المأمون فيها وألحق بها عددا كبيرا من أشهر علماء عصره ومترجميه وأصبحت مركزا للترجمة والنسخ والمطالعة والتأليف، فكان يجتمع فيها القراء والمؤلفون للاطلاع على المصادر التي يريدون مراجعتها، ويجتمع فيها المترجمون للترجمة وبين أيديهم الكتاب الحذاق يكتبون ما يملون عليهم والنساخ في أماكن خاصة بهم ينسخون لأنفسهم أو لغيرهم بالأجر؛ وكانت بيوت الحكمة أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي أخذت شهرتها ومكانتها من مكتبتها ومتحفها؛ وقد اجتمع في مكتبة بغداد العلماء والباحثون للبحث والدرس، ولجأ إليها طلاب العلم والمعرفة من كل حدب وصول، ودُرِّسَت بها علوم الطب والفلسفة والحكمة وغيرها.

**تصميم المكتبة:**

وكان تصميمها من الداخل عبارة عن غرف عديدة، تمتد بينها أروقة كثيرة، بينها أروقة طويلة، وكان في كل غرفة من هذه الغرف عمل محدد تقوم به، لا تقوم به غيرها فمن هذه الغرف:

1 – غرفة للكتب مزودة بأرفف تُصفُّ عليها الكتب.

2 – غرفة للمحاضرات والمناظرات.

3 – غرفة للاستراحة.

4 - غرف للمترجمين.

5 - غرف للناسخين.

6 - غرف للمجلدين والوراقين.

7 - غرف للخازنين والمناولين.

8 - غرف خاصة للتدريس.

9 – غرف لسكن طلاب العلم، وكان يصرف لهم الغذاء والكساء.

وقد قل الاهتمام بالمكتبة بعد وفاة المأمون، وانتقال مركز الخلافة إلى سامَرَّاء على يد الخليفة المعتصم بالله، المتوفَّى سنة (227 هـ)، ثم حظيت ببعض العناية في عهد الخليفة المتوكل على الله، المتوفَّى سنة (247 هـ).

**دمار المكتبة:**

وظلت المكتبة قائمة حتى دهم المغول بغداد سنة (656 هـ)، وهدموا ما فيها من منشآت، ورموا بكل ما فيها من الكتب في نهري دجلة والفرات حتى قيل أن ماءه أسود ثلاثة أيام؛ وكانت المكتبة فيما تهدم، وأحرقت كتبها، وطُمست معالمها، بعد أن ظلت ما يزيد على أربعة قرون ونصف القرن جامعة إسلامية ومنارة للعلم والعلماء.

**ثانيا: دار العلم أو دار الحكمة أو بيت الحكمة أيضا:-**

**تاريخ الإنشاء ومن أنشأها:**

أنشأها الحاكم بأمر الله ولد العزيز بالله دار الحكمة الفاطمية, أو دار العلم الشهيرة, في العاشر من جمادى الآخرة سنة 395هـ-مارس سنة 1005م,

**سبب إنشائها:**

وسبب إنشائها أنه أراد بها منافسة دار الحكمة ببغداد، وخزانة بني أمية بالأندلس التي كانتا منارا في نشر مذهب أهل السنة والجماعة؛ فأراد بهذه المكتبة نشر المذهب الشيعي وهو المذهب الذي سيطر على مصر في هذا الوقت من قبل الدولة العبيدية.

**نبذة عن خزانة دار العلم:-**

جمع الحاكم بأمر الله في دار العلم كتبا كثيرة جدا، ونقل إليها من قصور الخلافة الكثير من الكتب في سائر العلوم والفنون قيل: إنها بلغت (100) ألف مجلد في مختلف العلوم والآداب وأقام فيها المسئولين، وخصص لهم الجرايات، وجعل في المكتبة ما يحتاج إليه المطالعون والنساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق.

**تصميم المكتبة:**

وقد شغلت هذه الدار بناءً خاصًّا متاخمًا للقصر الصغير, بجوار "باب التبانين" تعرف "بدار مختار الصقلي" وقُسِّمَتْ إلى عدة مجالس: 1 - مجلس لعلوم القرآن. 2 – مجلس الفقه. 3 - علوم اللغة. 4 – مجلس الطب. 5 – مجلس الرياضة, والفلك, والتنجيم, وغيرها. وعُيِّنَ لها أقطاب الأساتذة في كل فَنٍّ, واحتفل بتأثيثها وزخرفتها, وحمل إليها من خزائن القصر أسفارٌ في شتى العلوم, وخصص للإنفاق عليها, وعلى أساتذتها, وموظفيها, أموال ضخمة, كما خصها الحاكم بجزء كبير من ريع أملاكه الموقوفة على بعض مساجد القاهرة مثلما خص الأزهر من هذا الريع بنصيب؛ وكان التعليم فيها على نفقة الدولة, وهيئ فيها للباحثين والطلاب جميع الأدوات الكتابية, وكان لهم أن يقرءوا وأن ينسخوا ما شاءوا, ولهم أن يستمعوا من المحاضرات والدروس ما شاءوا.

**دمار المكتبة:**

بقيت هذه الخزانة لتستمر كمؤسسة إسماعيلية، غير قادرة على نشر مذهبها حتى قضى عليها تماما بفتح الأيوبيين لمصر عام (567هـ)، على يد قائدها الناصر صلاح الدين الذي أظهر السنة وأمات البدعة فهدمها وبنى عليها مدرسة للشافعية لنشر المذهب السني.

**الأهمية:**

ان اهمية المكتبات العامة تأتي من اهمية الكتاب واهمية الكتاب تأتي من اهمية مادته العلمية او الثقافية او غيرها والتي يكون الفرد منا في امس الحاجة اليها وقد لا تكون لديه الامكانيات لشراء الكتب واقتنائها ومن هنا ياتي دور واهمية وضرورة المكتبات العامة لانها تكون فاتحة ذراعيها وابوابها للجميع لتزود بالمعلومات والقراءة والاطلاع والبحث والاستعارة وما الى ذلك .

ولاهمية العلم سعت الشعوب من قديم الزمان وبمختلف الحضارات لايجاد وسيلة لحفظه وابتكرت طرق لايصاله للناس وذلك بما كان في امكانياتهم كحفظة فيما كان يسمى بلفائف البرداى والجلود والاخشاب حتى اخترع الورق واخترعت الطباعة واصبح بالامكان طباعة الكتب والمواد العلمية باعداد هائلة وتوزيعها الى ارجاء العالم بكميات كبيرة وسعوا ايضا واهتموا بانشاء المكتبات بمختلف انواعها كمكتبات المساجد والمكتبات الخاصة ومكتبات الخلفاء والامراء والمكتبات المدرسية والمكتبات العامة لما لها من اهمية في توعية وتثقيف ونشر الوعي بين الناس ولتحصينهم من الاوهام والمخاطر التي قد تسيطر عليهم جراء جهلهم وقلة معرفتهم إذاً يجب على الدولة تقديم الدعم والسعي لافتتاح المزيد من المكتبات النموذجية العامة حتى يتمكن المواطن من ايجاد مبتغاه في العلم والمعرفة وتوفير كافة الامكانيات حتى تتوفر لدينا كم كبير من المكتبات العامة التي يجب ان تنتشر في جميع انحاء محافظات ومديريات الجمهورية .